

لوحة مسروقة .

كرناوى مصطفى

1 - لوحة مسروقة من ارشيف شاب حاول الكتابة يوما

الظلام يسود المدينة العملاقة ، والاحياء الهامشية غارقة فى صمتها المرعب .. مليئة بسكون شامل الا من مواء قطط تطاردها كلاب تنبح .. الكل يبحث عن عظام منخورة فى مزابيل فقيرة .. والمطر ينزل بغزارة .. سقوطه المنتظم يخترق الصمت بدقاته الرتيبة على اللوحات القصديرية الصدئة ، والتي تغلف الاكواخ الخشبية المسوسة ، فيحدث إيقاعات موسيقية معينة .. الظلمة والسكون والمطر ، ووحده كان يخترق الزقاق الضيق بمنكيه العريضين يكاد يلمس البراريك المتراصفة فى صف منتظم وعفوى ، كان يحمل فى يده مظلة السوداء التى تقيه من المطر ، يلبس ماكسى أسود ، وحناء : - آخر موضة طلع بها «دجينكو» - اسود هو الآخر ، ويضع على عينيه السواد ايضا : نظارتان سميكتان ، كان يدخن سيجاره الغليظ بهدوء ، وينفث دخانه الذى يضع وسط الظلمة الحالكة. خطواته تتعثر فى الوحل ، فى الغيس الذى يملا الزقاق الضيق ، الضيق جدا ، وكان يلتفت بين الفينة والاخرى كأنه يتوقع شرا محيطا به . يلتفت وهو يتابع طريقه كى يخرج من الزقاق الوحل ، رمى عقب سيجاره الى ان وصل الى الشارع العمومى ، وهناك ركب سيارته الفخمة السوداء ، ثم تابع طريقه فى حين ان اخشابا هشة .. رقيقة ويابسة تعلقت بالسيجار المرمى على الارض .

° ° °

2 - لوحة مسروقة من انشاء طفل صغير

انشاء : شب حريق فى حى من الاحياء القريبة منكم
صف ما حدث واختم الموضوع بشعورك
المقدمة : ذات يوم من الايام ، كان المطر يهطل بغزارة فى احد الاحياء القصديرية القريبة منا ، وفجأة شب حريق مهول ، ارتفعت من هوله الصبيان .
الموضوع : حينما شب الحريق خرج الناس من منازلهم هاربين ،

وهم يفتنون بما خلف تخيله وغلا ثمنه كالاغطية الصوفية والراديو وأدوات الطبخ ، وكان الاطفال الصغار يكون بكاء مرا ، والنساء يصرخن ، وقد طفى صراخهن على نباح الكلاب المترتعة ، وذهب احد الرجال العاقلين لقتلهم الى رجال المطافئ الذين اتوا مسرعين بعد مرور ثلاث ساعات فقط على وقوع الحادث ، واستمرت عملية الاطفاء زمنا يسيرا ايضا ، وقد خلف هذا الحريق اكثر من مائة منزل فقط وموت امرأة وابن صغير لها واندته قبل الحادث بيومين زيادة على عدد كبير من القطط وغيرها من الحيوانات الداجنة وكذلك كثير من الامتعة المحترمة .

الحالمة والشعور: ياله من حريق بلغ من هوله ان اذاعوه فى الراديو وتحدثت عنه الصحف والجرائد . ياله من حريق ايقظ فى نفسى الشعور بأشياء كثيرة لم اكن اعرف منها الا شيئا يسيرا ، ويسيرا جدا . ملاحظة المعلم : موضوع لا بأس به ، رغم انك لم تذكر لنا اسباب الحريق ، اسلوب فى المستوى ، ارجو لك التوفيق .

...

3 - لوحة مسروقة من ملف لشرطة التحقيق :

عباس (جزار) : كانت امرأة جميلة ، وكنت احترمها رغم انها عاهرة لكن اذكروا موتاكم .. السبب لم اعرفه .
فاطمة (قابلة) : حينما قمت بعملية ولادتها اعطتنى الف فرنك وأربعة قوالب .. الله يرحمها . ابنها جميل .. جميل جدا ويشبهها الى حد كبير ، السبب لم اعرفه .
غيبوش (شواقة) : كانت نائمة حينما شب الحريق ، لم تستيقظ ، ماتت وهى تحتضن ابنها ، سبب الحريق شمعة .
... من قال ذلك ؟
... الكارطة ..

محمد لفتية : كان تسريعة الاستيقاظ لكن .. لا ادرى كيف ظلت نائمة حتى ماتت محترقة ، السبب يعلمه الله علام الغيوب .
عبد القادر الحوات : (توجد براكته فى آخر الزقاق بمحادة الشوارع العمومي) : سمعت صوت خيالة قبل الحريق بدقائق ، يظهر انها فخمة وممتازة .
... مرسى دس ؟

... لا فكر على واجب .
... لم اشكر .. بالنسبة لك هل هى من نوع (مرسيدس) .
... لا اعلم .. لا لم اسمع بهذا الاسم ابدا .
...

4 - لوحة مسروقة من مسرحية لفرقة هاوية :

(يفتح الستار .. ديكور، «براقة» انيقة من الداخل، امرأة مضطجعة بجانبها ينام طفل صغير ، وعلى كرسي اعرج يجلس رجل ضخم يلبس السواد .

الرجل : ... هل هو ابني وحدي ؟
المرأة : (وهي تثن) والله العظيم، انه ابنك انت .. لم اضاجع رجلا آخر منذ عرفتك .

الرجل : (مقهقها) وكيف اصدق ، انه لا يشبهني .
المرأة : ولكنه يشبهني انا .

الرجل : (يقف ويتوجه نحو الجمهور) اريد ان يحمل ملامح منى حتى تجوز نسبته الي ، فكيف يمكن ان يصدق الآخرون ؟
المرأة : ولكنه ابنك وانت تعرف ذلك .

الرجل : (يتوجه نحوها ، ومن عينيه يتطاير الشرر) انا اعرف !
الذي اعرفه هو انك امرأة للجميع ، وهذا ابن للجميع .. ولعله (مقهقها) ابن الحوات .

المرأة : (وهي تبكي) ياليتك كالم .. على كل حال لن ينكره .
الرجل : هذه اهانة (يتقدم نحوها .. يركلها .. تصرخ ، ويستيقظ الطفل فيتعالى صراخه) اصمت انت ايها اللعين ، يائمة الخيانة ، يا ابن الحوات والجزائر وكل اهل هذا الكريان .. (صراخ الطفل واهه ما زال يملأ القاعة) لا تريدون الصمت .. الان ساضطر لان اصمتكما الى الابد .
(يمد يديه نحو المرأة .. يخنقها بيديه الضخمتين، ثم يفعل بالطفل نفس الشيء .. صمت وموسيقى حزينة) الان ارتحت منكما .. منك ايها الخائنة ، ومنك ايها اللعين ، خنتكما الى الابد .. لن نتكلما بعد الان .. لن اسمع من حولي صراخا بعد (يجلس على الكرسي الاعرج ، ينظر اليهما) مالهما يحدثان في هكذا .. نظراتهما تخيفني .. ترعبني ، وما لهذه النار تسرى في جسدي .. لا .. لا .. لن انهزم امام الاموات ... ساحرق هذا الكريان بكامله ، بحواته وجزاره .. والاموات الذين يحدقون .. كم الساعة الان ؟ (ينظر لساعته) منتصف الليل ، حسنا ساحرقه ، يشعل سيجارا ضخما ويخرج مقهقها .

(صمت في الخشبة وصمت في قاعة الجمهور ، ومن الكواليس تنبعث موسيقى جنازية .. يتعالى صراخ .. صراخ الطفل الصغير وصوت اهه يردد) - ولا تحسبن الذين خنقوا امواتا .. بل احياء في كل مكان يتكلمون .. يتكلمون (الجمهور يصفق بحرارة ثم يصعد للخشبة كي يقدم التهاني للفرقة ، وفجأة يسود القاعة ظلام .. ويتعالى صفير .. صفارات وتتدخل الشرطة .. تدخل تحجز ، ولكن الجمهور لا زال يردد الجملة الاخيرة من المسرحية) .

مصطفى محمد كرناوى - البيضاء